معاينهما في نفس الامر لان دلالتهما على المعنا ليست دلالة عقلية قطعية ليمتنع تخلف
المعنى عنهما بل هي دلالة وضعية يجوز فيها تخلف المدلول عن الدليل وبهذا جماعة التشبيه
لكنهم توضحوا انه في الخبر دفعا لما يتوهم من تعريفه باحتمال الصدق والكذب من ان احتمال
لهما على سواء وبينوا ان كذبه انما هو تخلف مدلوله عنه ثم حمل كلام الشيخ على ان الفرق
بين الاستعارة والتشبيه وبين الكناية والتصريح وليس باعتبار لزوم الاستعارة و
الكناية يوجبان ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى اي زيادة في الشجاعة وزيادة
في القرى مثلا مما يناسب المقام اذ لا يذهب وهم الى ذلك حتى يدفع فانهما لا
يوجبان ثبوت اهل الشجاعة واهل القرى في الواقع فكيف يتصور ان بهما زيادة
فيهما بل نقول نعم اي بهما لثبوت الزيادة في الواقع توهم ان بهما لثبوت اصل المعنى
فيه والانصاف ان المتبادر من كلام الشيخ ما فهمه المص وهو المناسب لهذا المقام المستفاد
اذ ربما يتوهم ان الابلغية باعتبار دلالة احدى العبارتين على معنى زائد لا يدل عليه
الاخرى فدفع ذلك وبين ان الابلغية باعتبار تاكيد الدلالة وقوتها وهو معنى ما قيل
ان المجاز والكناية كدعوى الشيء بالبينة والبرهان لا باعتبار زيادة في مدلول احدهما
ولذلك صرح بالمساوات فقال رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة فان المساوات

المفهوم منه ومن قولنا رايت اسدا لا يتصور فيهما زيادة ولا نقصان فيتضح ما ادعاه
من عدم افادة الاستعارة زيادة في المعنى وح يتجه عليه اعتراض المص ويدفع بما اجابه
به ايضا واما قول الشيخ قلنا لا يتغير حال المعنى في نفسه بان يكنى عنه بمعنى اخر اوله معناه
لان اختلاف الطرف الدال على المعنى لا يوجب اختلافا وتغيرا في نفس المعنى بالزيادة
والنقصان فان معنى كثرة القرى معنى واحدا لا يختلف في نفسه بان يعبر عنه تارة باللفظ
الموضوع بازائه ويكنى عنه اخرى بكثير الرماد فيعلم في الاول من اللفظ وفي الثاني
بطريق المعنى مساواة الاسد لا يتغير في نفسه سواء عبر عنه بلفظه او دل عليه من حيث
المعنى بجعله اسدا فالمفهوم من احدى العبارتين هو بعينه المفهوم من الاخرى من غير زيادة
ونقصان في نفسه نعم هناك اختلاف في قوة الدلالة وتاكيدها كما بينا وعلى هذا فكلام
الشيخ اولا واخرا على ما فهم المص كلام صحيح جزل وبكر لم تخدشه مدفوعية بما ذكره واما
على ما فهمه الش فهو على ما ترى من الركة والفساد وانما وقع له الاشتباه من قول الشيخ
لا يتغير حال المعنى في نفسه فتوهم انه اراد بتغيره زيادة ونقصانا بحسب الثبوت و
الانتفاء في نفس الامر وهو سهو بل اراد تغيره في نفسه بان يفهم من احدى العبارتين
زيادة في المعنى لا يفهم من الاخرى كما مر وانما قال في نفسه احترازا عن اختلاف الدلالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)